

89- تفسير سورة البقرة - الآية)441(- فضيلة الشيخ أـد

#سامي_الصقير- 1 ربيع الآخر 1441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فعل وجهك شطر المسجد في الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطارة وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعلمون - 00:00:00
ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلك وما انت بتتابع قبلكم وما بعضهم بتتابع قبلة بعض. ولئن اتيت اهواهم بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. احسنت - 00:00:30

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال الله عز وجل
نرى تقلب وجهك في السماء نولينك قبلة ترضاها - 00:00:54

هذه الآية الكريمة لها سبب نزول وهي اول ما نسخ من القرآن. يعني اول آية نسخت من القرآن هي هذه الآية وسبب نزولها ان الرسول
صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة - 00:01:13

وكان اكثراً اهل المدينة من اليهود فامر الله عز وجل ان يستقبل بيت المقدس فرحة اليهود لذلك لانه وافقهم فاستقبلها النبي صلى
الله فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس ستة عشر شهراً او سبعة عشر شهراً كما سبق - 00:01:36
وكان يحب بل ويتطلع ان يوجه الى الكعبة فكان يدعوا الله عز وجل وينظر الى السماء فأنزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السماء الى قوله فولوا وجوهكم شطراً - 00:02:03

وحيثئذ ارتات اليهود من ذلك و قالوا ما ولاهم عن قبلكم التي كانوا عليها فأنزل الله تعالى قل لله المشرق والمغارب وقال عز وجل
ايضاً رداً عليهم فاينما تولوا فثم وجه الله - 00:02:24

هذا هو سبب نزول هذه الآية الكريمة. وقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك. قد هنا للتحقيق فهي حرف تحقيق ومعنا قد نرى قيل المعنى
قدرأينا تقلب وجهك في السماء - 00:02:44

وجاء التعبير بالمضارع بدلاً عن الماضي للدلالة على استمرار على استمرار رؤية الله عز وجل لتقلب وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون ان نرى هنا نرى فعل ماض ولكن جاء التعبير بالمضارع نعم نرى جاء التعبير بالمضارع بدلاً عن الماضي - 00:03:06
على الاستمرار وقيل ان قوله نرى فعل مضارع على بابه وهو اخبار من الله عز وجل بأنه سيرى تقلب وجه الرسول صلى الله عليه
 وسلم ويوليه قبلة يرضاها وهذا اقرب الى سياق اللفظ - 00:03:36

ان الفعل على ظاهره وقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء اي توجهك توجهك وجهك وبصرك الى السماء حالة دعاء تنظر اليها
تنظر وتنتظر تنظر الى السماء وتنتظر من الله عز وجل - 00:04:01

ان توجهه وان تحول الى الكعبة وانما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتطلع ويتطلع ان يوجه الى الكعبة والى قبلة لانها قبلة ابيه
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وايضاً لاجل ان يخالف اليهود ولا يوافقهم في ذلك - 00:04:25
ثم قال عز وجل فلنولينك قبلة ترضاها فلنولينك الفاء هنا عاطفة وهي تفيد التعليم واللام في قوله لنولينك واقعة في جواب القسم
والنون للتوكيد وعلى هذا في الجملة مؤكدة بثلاثة مؤكدات - 00:04:54

اللام والقسم المقدر ونون التوكيد الجملة هنا مؤكدة بثلاثة مؤكدات القسم المقدر واللام ونون التوكيد والتقدير فوالله لنولينك اي

لنجهنهنك فلنولينك قبلة ترضاها قبلة القبلة في الاصل هي الوجهة ونكرت هنا قبلة - 00:05:25

نكرت للتعظيم وقوله ترضاها اي تحبها وتقبلوها وهي التي كنت تتطلع ان توجه اليها وقوله سبحانه وتعالى فلنولينك قبلة ترضاها لا يفهم منه انه صلى الله عليه وسلم لم يرتبطي قبلة الاولى - 00:06:01

في قوله فلنولينك قبلة ترضاها لا يفهم منك او لا يدل على انه لم يرضي قبلة الاولى بل قد رضيها وصلى اليها قبل نسقها لكنه مع قبولة وتسليمها للقبلة الاولى كان يحب ان يوجه الى الكعبة - 00:06:29

فهمتم؟ اذا قوله فلنولينك قبلة ترضاها لا يفهم من ان القبلة التي كان كانت قبل ذلك لا يرضاها ولا يحبها بل يرضاها ويحبها لان الله تعالى امر بها وقول هنا فلنولينك. وقول قد نرى - 00:06:51

بضمير الجمع للتعظيم لانه سبحانه وتعالى ذو عظمة تامة قال فولي وجهك شطر المسجد الحرام هذا الخطاب والامر به هو للرسول صلى الله عليه وسلم ولامته تولي وجهك شطر المسجد الحرام. فالخطاب - 00:07:14

للرسول صلى الله عليه وسلم ولامته واعلم ان الخطابات او ان الخطاب الموجه للرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن على اقسام ثلاثة الخطاب الموجه للرسول صلى الله عليه وسلم على اقسام ثلاثة - 00:07:39

القسم الاول ما دل الدليل بمقتضى اللفظ والمعنى ايضا انه خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم كقوله عز وجل اتبع ما اوحى اليك من ربك هذا خاص بمن للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:04

وكقوله عز وجل آآ سورة العنكبوت خالصة لك من دون المؤمنين هذى فيها خصوصية مثل هذه الآية التي ذكرها اذكرها ان شاء الله تعالى اقول نذكرها اتبع ما اوحى اليك من ربك - 00:08:31

هذا خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم لان غير الرسول لم يوحى اليه لان غير الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوحى اليه القسم الثاني ما دل الدليل بمقتضى اللفظ - 00:09:00

على انه عام له ولامته كقوله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقت النساء وبمقتضى اللفظ خاص بالرسول لكن من جهة المعنى وجلالة السياق يدل على انه عام له ولامته - 00:09:16

بدليل قوله اذا طلقت النساء اذا طلقت الثالث ما سوى ذلك يكون عاما له ولامته يكون عاما له ولامته لكن الخطاب يوجه اليه لانه هو امام الامة وهو قائدتها عليه الصلاة والسلام - 00:09:35

ادا فولي وجهك شطر المسجد الحرام نقول الخطاب من حيث الاصل موجه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ولامته فامرها ان يتحول وان يتوجه الى شطر المسجد الحرام فامثل ذلك وابلغه امته عليه الصلاة والسلام - 00:10:00

وقوله فولي وجهك اي استقبل في وجهك وبدنك وبصرك في الصلاة ايضا جهة المسجد الحرام فولي وجهك التورية هنا تشمل البدن والوجه والبصر ايضا والبصر ولكن الانحراف عن عن هذا عن جهة القبلة ان كان بالبدن بطلت الصلاة - 00:10:22

وان كان الوجه او بالبصر فهو مكره الا لحاجة ولا تبطل الصلاة كما سنذكرها وقول شطر المسجد الحرام شطر الشيء نصفه ويطلق على النحو والجهة الشطر يطلق على النصف اهل خبير بالشطر - 00:10:57

ما يخرج منها المعنى بنحو ما يخرج او بجهة ما يخرج لا بشطر اي بنصف ويطلق الشطر على الجهة والنحو وهو المراد هنا وقوله فولي وجهك شطر المسجد الحرام. اي نحو المسجد الحرام وجهة المسجد الحرام - 00:11:27

وقول المسجد الحرام المسجد مكان السجود المسجد في الاصل هو مكان السجود والمراد به مكان الصلاة فهو من باب التعبير بالبعض عن الكل وقوله الحرام على وزن في عال - 00:11:47

فهي صفة مشبهة مأخوذة من الحرم وهو الحظر والمنع وسمي بذلك سمي المسجد الحرام بذلك لانه يحرم فيه اشياء لا تحرم في غيره فله من الحرمة والتعظيم والاجلال والمهابة ما ليس - 00:12:12

لغيره كما قال تعالى عند بيتك المحرم. وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا البلد حرام بحرمة الله - 00:12:40

تعال الى يوم القيمة لا يعبد شوكم ولا يختلى خلاه ولا ينفر صيده طيب اذا المسجد الحرام اي ذو الحرمـة. ثم قال وحيثما كنتم تولوا وجوهكم شطـرة وحيث الواهـنا عاطـفة - [00:12:56](#)

وحيث ظرف مكان وهي الشرقـية وقوله حيثما كنتم ما هنا زائـدة اعرـابا فـهي زائـدة زائـدة اعرـابا ولكنها زائـدة من حيث المـعنى. لـانـها تـفـيد التـوكـيد والـعـومـوم وقولـه كـنـتـم فـعلـ الشـرـط - [00:13:19](#)

وجوابـه قولـه عـزـ وـجلـ فـولـوا وـجوـهـكمـ شـطـرةـ حيثـ اـذـ كـنـتـمـ تـقـولـ حـيـثـ شـرـطـيـةـ فـعـلـ الشـرـطـ كـنـتـمـ جـوابـهـ فـولـواـ وـجوـهـكمـ شـطـراـ ايـ فيـ ايـ مـكـانـ كـنـتـ وـفيـ ايـ جـهـةـ كـنـتـمـ فـيـ بـرـ اوـ بـحـرـ اوـ جـوـ اوـ غـيـرـهـ فـولـواـ وـجوـهـكمـ شـطـراـ - [00:13:46](#)

ايـ فـاسـتقـبـلـوهـ بـوـجـوهـكمـ وـوـجـهـوـاـ وـجـوهـكمـ نـحـوـ فـامـتـشـلـ الرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـذـكـ وـكـانـ اـولـ صـلـاـتـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـلـىـ الكـعـبـةـ فـيـ المـدـيـنـةـ هيـ صـلـاـتـهـ كـمـاـ جـاءـ ذـكـ فـيـ حـدـيـثـ الـبرـاءـ بـنـ عـازـبـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ - [00:14:14](#)

وـكـانـ ذـكـ فـيـ مـنـتـصـفـ شـهـرـ رـجـبـ فـبـادـرـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـلـىـ اـمـتـشـالـ اـمـرـ اللـهـ عـزـ وـجلـ وـتـوـجـهـ نـحـوـ الكـعـبـةـ حـتـىـ اـنـ اـهـلـ جـاءـهـمـ الـخـبـرـ وـهـمـ فـيـ صـلـاـتـهـ الـفـجـرـ جـاءـهـمـ الـخـبـرـ بـتـحـوـيـلـ الـقـبـلـةـ وـهـمـ فـيـ صـلـاـتـهـ الـفـجـرـ - [00:14:41](#)

فـاسـتـارـوـاـ نـحـوـهـاـ وـهـمـ فـيـ صـلـاـتـهـ كـمـاـ فـيـ حـدـيـثـ الـبرـاءـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـسـتـقـبـلـ بـيـتـ المـقـدـسـ نـحـوـاـ مـنـ سـتـةـ عـشـرـ شـهـراـ اوـ سـبـعـةـ عـشـرـ شـهـراـ وـكـانـ يـعـجـبـهـ اـنـ يـتـحـوـلـ اـلـىـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ - [00:15:05](#)

فـصـلـىـ مـعـهـ رـجـلـ مـنـ الـقـوـمـ صـلـاـتـهـ الـعـصـرـ وـذـهـبـ اـلـىـ اـهـلـ قـبـاءـ فـادـرـهـمـ فـيـ صـلـاـتـهـ الـفـجـرـ وـهـمـ رـاكـعـونـ وـقـالـ اـشـهـدـ بـالـلـهـ لـقـدـ صـلـيـتـ مـعـ رسولـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـبـلـ مـكـةـ - [00:15:25](#)

لـقـدـ صـلـيـتـ مـعـ رسولـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـبـلـ مـكـةـ فـاسـتـارـوـاـ اـلـىـ جـهـةـ الـكـعـبـةـ وـهـذـهـ الـمـسـأـلـةـ فـيـهاـ فـائـدـةـ فـقـهـيـةـ وـهـيـ اـنـ اـنـجـهـهـ اـلـىـ الـكـعـبـةـ اوـ اـلـىـ الـقـبـلـةـ - [00:15:44](#)

ثـمـ تـغـيـرـ اـجـتـهـادـهـ فـيـ اـثـنـاءـ الـصـلـاـتـ فـانـهـ يـسـتـقـبـلـ الجـهـةـ الـتـيـ تـغـيـرـ الجـهـادـ الـيـاهـ فـمـثـلاـ لـوـ كـانـ اـجـتـهـادـ وـصـلـىـ اـلـىـ هـذـهـ الجـهـةـ ثـمـ اـخـبـرـ مـخـبـرـ ثـقـةـ اـنـ الـقـبـلـةـ عـنـ يـسـارـهـ اوـ عـنـ يـمـينـهـ - [00:16:02](#)

اوـ هوـ تـبـيـنـ لـهـ فـيـ اـثـنـاءـ الـصـلـاـتـ اـنـ الـقـبـلـةـ عـنـ يـمـينـهـ اوـ شـمـالـهـ فـانـهـ يـبـيـنـ عـلـىـ صـلـاتـهـ فـانـهـ يـتـوـجـهـ وـيـبـيـنـ عـلـىـ صـلـاتـهـ وـهـذـاـ بـخـلـافـ بـخـلـافـ مـنـ لـمـ يـجـتـهـدـ فـلـوـ صـلـىـ اـلـىـ جـهـةـ - [00:16:24](#)

وـهـوـ لـاـ وـهـوـ لـمـ يـجـتـهـدـ وـلـمـ يـتـحـرـىـ ثـمـ تـبـيـنـ لـهـ اـنـ الـقـبـلـةـ اـلـىـ غـيرـ الجـهـةـ الـتـيـ اـسـتـقـبـلـهـ فـانـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ يـسـتـأـنـفـ الـصـلـاـتـ وـوـجـهـ ذـكـ انـ اـهـلـ قـبـاءـ حـيـنـمـاـ شـرـعـوـاـ فـيـ الـصـلـاـتـ شـرـعـوـاـ فـيـ الـصـلـاـتـ اـلـىـ قـبـلـةـ اـيـشـ؟ـ مـتـيقـنـةـ - [00:16:43](#)

يـعـتـقـدـوـنـ يـعـقـدـوـنـهـاـ قـبـلـةـ وـلـكـنـ تـغـيـرـ الـاـمـرـ فـيـ اـثـنـاءـ الـصـلـاـتـ.ـ فـتـوـجـهـوـاـ فـكـذـكـ اـيـضاـ مـنـ اـجـتـهـادـ ثـمـ تـغـيـرـ اـجـتـهـادـهـ فـيـ اـثـنـاءـ الـصـلـاـتـ فـانـهـ يـتـوـجـهـ ثـمـ قـالـ عـزـ وـجلـ اـهـ نـعـمـ.ـ وـاـنـ الـذـيـنـ اوـتـواـ الـكـتـابـ لـيـعـلـمـوـنـ اـنـ الـحـقـ مـنـ رـبـهـمـ.ـ وـاـنـ الـذـيـنـ اـنـ - [00:17:06](#)

حـرـفـ توـكـيدـ يـنـصـبـ الـاـسـمـ وـيـرـفـعـ الـخـبـرـ وـبـعـضـ النـاسـ يـخـتـصـرـ لـكـهـ اـخـتـصـارـ مـخـلـ.ـ فـيـقـولـ اـنـ حـرـفـ توـكـيدـ وـنـصـبـ وـهـذـاـ خـطـأـ وـجـهـ الـخـطـأـ اـنـ اـنـ حـرـفـ توـقـيـدـ يـنـصـبـ الـاـسـمـ وـيـرـفـعـ الـخـبـرـ هـيـ لـيـسـتـ حـرـفـ - [00:17:35](#)

نـصـ فـقـطـ فـلـتـنـصـبـ وـتـرـفـعـ تـنـصـبـ وـتـرـفـعـ.ـ فـهـمـتـ اـهـ كـوـنـ بـعـضـ النـاسـ حـيـنـمـاـ يـعـرـبـهـاـ يـقـولـ اـنـ حـرـفـ توـكـيدـ وـنـصـبـ.ـ نـقـولـ هـذـاـ قـصـورـ خـطـأـ يـعـنـيـ اـخـتـصـارـ مـخـلـ لـاـنـ اـنـ تـعـمـلـ عـمـلـيـنـ تـنـصـبـ الـاـسـمـ وـتـرـفـعـ الـخـبـرـ - [00:17:57](#)

وـقـلـواـ وـاـنـ الـذـيـنـ اوـتـواـ الـكـتـابـ اوـتـواـ ايـ اـعـطـواـ وـالـكـتـابـ الـمـرـادـ بـهـ الـجـنـسـ الـيـهـودـ اـعـطـواـ الـتـورـاـتـ وـالـنـصـارـىـ اـعـطـواـ الـاـنـجـيـلـ وـقـلـهـ وـاـنـ الـذـيـنـ اوـتـواـ الـكـتـابـ اوـتـواـ قـلـنـاـ اـعـطـواـ وـالـمـرـادـ بـالـذـيـنـ اوـتـواـ الـكـتـابـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ - [00:18:22](#)

الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ لـاـ يـعـلـمـوـنـ اـنـ الـحـقـ مـنـ رـبـهـمـ.ـ لـيـعـلـمـوـنـ الـلـامـ هـنـاـ بـالـتـوـكـيدـ ايـ لـيـعـلـمـوـنـ عـلـمـ جـازـمـاـ اـنـهـ اـيـ تـوـجـهـكـمـ اـلـىـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ هـوـ الـحـقـ اـيـ هـوـ الـحـقـ الثـابـتـ الـذـيـ لـاـ مـرـيـةـ فـيـهـ - [00:18:46](#)

فـهـمـتـ؟ـ اـذـ وـاـنـ الـذـيـنـ اوـتـواـ الـكـتـابـ لـيـعـلـمـوـنـ عـلـمـ يـقـيـنـ اـنـ تـوـجـهـكـمـ اـلـىـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ هـوـ الـحـقـ مـنـ اللـهـ عـزـ وـجلـ الـيـقـيـنـيـ وـهـوـ وـهـوـ الـاـمـرـ الثـابـتـ كـمـاـ قـالـ عـزـ وـجلـ وـتـمـتـ كـلـمـةـ رـبـكـ صـدـقاـ وـعـدـلاـ.ـ وـقـولـ مـنـ رـبـهـمـ - [00:19:12](#)

يـعـلـمـوـنـ اـنـ الـحـقـ مـنـ رـبـهـمـ اـيـ مـنـ خـالـقـهـمـ وـمـالـكـهـمـ وـمـدـبـرـهـمـ وـالـمـتـصـرـفـ فـيـهـمـ وـهـوـ اللـهـ عـزـ وـجلـ وـهـذـاـ تـذـكـيرـ لـهـمـ بـقـولـهـ اـنـ الـحـقـ مـنـ

ربهم ولم يقل انه الحق من الله تذكير لهم بنعمته سبحانه - 00:19:34

وتعالى عليهم بالربوبية التي لا يستطيعون انكارها واستعطافا لقلوبهم لو كان فيها حياة ثم قال وما الله بغافل عما يعملون فيها قراءتان تعملون ويعملون بالياء والباء وكلاهما قراءة سبعية - 00:19:55

وقوله وما الله بغافل ما في قوله وما الله نافية ما هنا نافية تعمل عمل ليس وقول بغافل الباء هنا حرف جر وهي زائدة من جهة الاعراب وزائدة من جهة المعنى - 00:20:22

لانها تؤكد النفي اذا بغافل نقول الباء حرف جر وهي زائدة اعرابا وهي مؤكدة للنفي. من حيث المعنى وقول وما الله بغافل غافل مجرور لفظا مجرور لفظا ومحله ايش؟ النصب خبر ما - 00:20:46

مجرور لفظا ومحله النصب خبرنا وقول بغافل الغفلة هي اللهو والسهو عن الشيء وهذا اعني اللهو والغفلة والسهو امر يرد على البشر ويعلتي البشر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون - 00:21:13

ولكنه منفي عن الله عز وجل الله سبحانه وتعالى لا ي فهو ولا يغفل ولا يلهي شأن عن شأن ولا يهين شأن عن شأن وقوله وما الله بغافل عما تعملون. ما في قوله عما يعملون يصح ان تكون اسماء موصولا - 00:21:43

ويصح ان تكون مصدرية فان كانت اسماء موصولا فالتقدير وما الله بغافل عن الذي تعملون وان كانت مصدرية فالتقدير وما الله بغافل عن عملهم وهذه الآية في قوله وما الله بغافل عما تعملون - 00:22:07

فيها تهديد ووعيد لاهل الكتاب كما ان فيها وعدا لعباده المؤمنين اي ليس غالبا عن اعمالكم الصالحة من طاعة الله ورسوله واتباعه والقيام بما امركم به ومنه التوجه الى الكعبة - 00:22:30

ثم قال عز وجل ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب نؤخرها الى الدرس القادم والله اعلم لقد نرى تقلب وجهك. هم. هي الآية نزلت مرة واحدة على النبي عشان ما فهمت اذا كان قد نرى ان نرى على وجهها - 00:22:54

ما هي نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فمعنى ما راح يرفع يعني اذا قلنا ان الآية نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة على بابها نرى وتفيد الاستمرار - 00:23:19

الفعل المضارع يفيد الاستمرار النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية لم يقلب وجهه لن يقلب وجهه خلاص انتهى وكان يقلب وجهه تتطلع وتشوفا فما دام انه وجه الى ما يتطلع اليه انتهى الامر - 00:23:31